الامـيركيـة، في القـدس، لالقاء قنبلة انفجرت عند جدارهـا، في السادس من حزيران (يونيو)، وهي العمليـة التي أعلنت الجبهـة الديمقراطية لتحرير فلسـطين مسـؤوليتهـا عنهـا (**المصدر نفسه**، ٧/٦/١٩٩٠). وقد اكتمل المسلسل في ١٥ الشهر، حين عثـرت قوات الاحتـلال على قنبلتين، فأبطلت مفعولهما، على الطرق القريبة من منطقة غلبواع عند «الخط الاخضر».

يضـاف الى ما سبق، تكـرار أعمـال الهجوم الفردي على الاسرائيليين؛ اذ حصلت ست عمليات طعن، خلال الفترة قيد المراجعة. فقد قُتل رجل في القـدس، في ٢٠ أيار (مايو)، اثر مجزرة ريشون لتسيـون؛ ثمّ جُرح آخـر في حيفـا، في اليوم التالي (**المصدر نفسـه**، ٢٢ و٢٣/٥/١٩٩٠). وتواصل المسلسل في ٢٥ الشهر بطعن مستوطن من حمرا، وآخـر في نيس تسيـونـا في السـادس من حزيران (يونيـو)؛ بينمـا تعرّض شاب في الخامسة عشرة وفتى في الحادية عشرة للطعن، أيضاً، في القدس، في ١٢ و١٥ من الشهـر عينـه. ولوحظ ان المهاجمين تمكّنـوا من الفـرار في جميـع الحـالات؛ واعتقدت الشرطة بأن مرتكب الحـالة الاخيرة هو امّا امرأة، وامّـا رجـل متنكّر بزي امرأة (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ١٦/٦/١٩٩٠).

امّـا الأمـر الآخـر الذي يثـير القلق البـالغ للسلطات الاسرائيليـة، في هذا المجال، فهو تنامي مظاهـر المقـاومة الشعبية في الارض المحتلة العام ١٩٤٨ على نحو مطرد. فقد أوضح المعلّق العسكري الاسرائيلي، زئيف شيف، ان معدّل الحوادث الخطرة التي ينفّذها الفلسطينيون القاطنون داخل «الخط الاخضر»، من حرق احراج والقاء قنابل مولوتوف، قفـز من ٧٠ في العـام ١٩٨٧، الى ٢١٠ في العام ١٩٨٩ (**المصدر نفسه**، ١٤/٦/١٩٩٠). غير ان الشرطة الاسرائيلية نفسها أوضحت ان وتيرة النشاط العام هي أعلى من ذلك بكثير؛ اذ ارتفعت من ١٨٠ حادثة في أيار (مايو) ١٩٨٩، الى ٢٧٢ حادثة في الشـهـر عينـه من العـام ١٩٩٠ (**الحيـاة**، ٧/٦/١٩٩٠). وممّـا يؤكد مغزى هذه الارقام هو الاعـلان المتكـرر عن كشف، واعتقـال، الخـلايـا الوطنية بين فلسطينيي أرض ١٩٤٨. فقد تمّ اعتقال ستـة مواطنـين من الجليل، في ٢٠ أيار (مايو)، بتهمة التخطيط لخطف جندي والقاء قنابل مولوتوف. ثمّ تمّ اعتقال تسعة آخرين بعد اسبوع، بتهمة ضرب حارس في مدينة اللد. امّا الحملة الكبرى، فهي تلك التي شملت اعتقال ١٣٠ مواطناً في مناطق الجليل، في أوائـل حزيـران (يونيـو) (**المصدر نفسـه**، ٧/٦/١٩٩٠). غير ان مستشـار رئيس الوزراء، اليعـازر زفـرير، سعى الى التقليل من اهمية هذه الظاهـرة، مدعيـاً بأن «أقليـة» فقط تقوم بالنشاط الوطنـي داخـل «الخـط الاخضر»، وانْ كان ذلك النشـاط يتـزايـد عنفـاً (**المصـدر نفسـه**، ٢٨/٥/١٩٩٠).

اخـيراً، تجـدر الاشارة الى استمرار عمليات تأديب العمـلاء والمتعاونين مع الاحتلال؛ حيث تمّ العثور على جثث أربعة أشخاص، في أماكن وأوقات مختلفة، يعتقد بانها لمتعاونين تمّ اعدامهم. وتوزّعت الحـالات بين جنـين، في ١٦ أيـار (مايو)، وبيت ساحور، في الرابع من حزيران (يونيو)، ورباد، في الثامن منه، وجنين، ثانية، في ١٥ منه. كما صدر نبأ غير مؤكـد عن مقتل ثلاثة عملاء أيضاً، خلال ٤٨ ساعة، في التاسع والعاشر من حزيران (يونيو)، ولم تذكـر أيـة تفـاصيـل عن ذلك (**المصـدر نفسـه**، ١١/٦/١٩٩٠).

التآكل في الموقف الاسرائيلي

تعتبـر قضيـة قتـل العمـلاء دليلاً على عجز سلطات الاحتـلال عن منع، أو ردع، الفلسطينيين عن مهاجمتهم. ولم يعوّض اللجوء الى العنف المفرط لقمـع التظاهرات الشعبية عن ذلك العجز. وشكّل هـجوم الجماهير الغفيرة على معسكر للجيش في مخيم جباليا، في ٢٥ أيار (مايو)، أوضـح دليل على الروح المعنـويـة الفلسـطينية، على الرغم من سقوط ٢٥ جريحاً في تلك الحادثة وحدها. امّا قوات الاحتلال، فقـد استمـرت في عمليات هدم المنازل، حيث دمّر منزل في الخليل، وأُغلق آخر في نابلس، في ١٦ أيار (مايو)، وأُغلق ثالث في غزة، في الثامن من حزيران (يونيو)، وهدم ثلاثة في رفح، وواحد في صرة، وأُغلق آخر في نصرة، في ١٥ الشهر. كما أعلنت السلطات عن اعتقـال عشرات المـواطنين وكشف العديد من الخلايا السرية: مثلاً ١٥ شاباً من بيت ساحور، و٥٠ من رام الله، في ٢٢ و٢٤ أيـار (مايـو)، على